الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاحد 17 ربيع الاول 1422 هـ 10 يونيو 2001 العدد 8230

مواجهة في حفل العمدة

عبد الرحمن الراشد

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

في المبنى المرمم حديثاً خيم شعور بالحرج في الخطابين المتبادلين بين الضيف الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي ومضيفه عمدة مدينة برلين عندما تحدث الثاني عن علاقة بلاده الطيبة باسرائيل والعرب ايضاً. وعندما جاء الدور على الأمير ليلقي كلمته كما هو محدد في البرنامج التزم بما ورد في الورقة المكتوبة، وبعد ان انتهى من القاء كلمته أمام جمع منتقى من الحضور الألماني طوى ورقته وارتجل كلمة ظهر فيها شيء من الغضب، قائلاً رغم ان هذا ليس المكان للحديث عن السياسة، على اعتبار انه مقر لمحافظ المدينة، إلا انه لا بد ان يتحدث، أي يرد على ما ورد في كلمة مضيفه.

وقال الأمير ان المواجهة ليست عادلة، أطفال بحجارة وآخرون بدبابات على الأرض وفي السماء. وقال ان مواجهة احتلال الاسرائيليين ستستمر لعام وحتى لخمسين عاماً. تقبلها الألمان بأدب لكن كان واضحاً ان الصدام بين المتحدثين بارز للحضور في القاعة. بالنسبة لعمدة عاصمة المانيا فانه كان يريد ان يعبر عن رأي العاصمة السياسية لكنه تدخل في ما لا يعنيه رغم ان مستشار المانيا سبقه بليلة في معالجة الموقف الألماني تجاه قضية الشرق الأوسط. ولهذا السبب لم تكن كلمة الأمير سياسية حتى تدخل العمدة في ما لا يعنيه.

وبعيداً عن تكرار الكلام كان لكل مقام مقال، ففي البرلمان حيث أقام مستشار المانيا اول وأكبر حفل في المبنى الجديد الذي افتتح لتوه، ركز الطرفان الحديث على القضايا السياسية، وفي اليوم الذي تلاه حيث أقام رجال الأعمال الألمان والسعوديون حفلاً له كانت كلمة الأمير خاصة بشرح الوضع الاقتصادي لبلاده والنظم الجديدة.

أما العمدة عندما دعاه الى العشاء فقد اجتهد لتكون الحفاوة على أعلى مستوى رغم انه ارتكب تلك الغلطة في كلمته باقحام علاقات بلاده مع اسرائيل. كان واضحاً انه سوء تقدير من جانبه او محاولة تكسب سياسية على أسماع الألمان من سياسيين وإعلاميين حضروا الحفل، معتقداً ان الأمير سيغض النظر عنها، لكن حفاوته كانت ظاهرة عندما قدم العشاء في القاعة القديمة في الدور الأول التي لم تفتح الا للملكة اليزابيث.

وحسب شرح مسؤول البروتوكول السبب فهي قاعة تضم ما تبقى من زخارف رائعة بعد تدمير معظم المبنى أثناء الحرب العالمية الثانية. ومن فرط العناية بالقاعة التي تظل مغلقة فانه، كما قال لي، يحظر استخدام الشموع فيها ويستعاض عنها بشموع صناعية.

مشاركة >> <
Tweet

بريد طباعة